

دورة مشتركة في صنع القرار العسكري: تعزيز السلام هدف الأمن العام واليونيفيل

اصبح معلوما ان التعاون الوثيق بين المديرية العامة للامن العام وقوات الامم المتحدة الموقته العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) يكاد يصل حد تكامل الجهود في مختلف مجالات توطيد الامن، تعزيز حقوق الانسان، تعميم ثقافة السلام، الى تبادل الخبرات العسكرية والانسانية وسواها. تعاون يهدف الى تحقيق هدف مشترك هو تعزيز السلام اكثر فاكثر



رئيس شعبة الامن والعمليات في دائرة الرصد والتدخل الرائد جورج موسى.

من العسكريين، تعريض المدنيين الموجودين في محازاة الحدث وممتلكاتهم لمخاطر كبيرة، الى سواها من الاخفاقات والاطار المتنوعة. بمعنى آخر، نجاح عملية اتخاذ القرار وفق الاسس العلمية العسكرية الحديثة من شأنه تحقيق افضل النتائج العسكرية والامنية من دون اي خسائر بشرية او مادية، او باقل كلفة ممكنة وفق طبيعة كل مهمة. من هنا تكمن اهمية صنع القرار العسكري او الامني باحتراف عال.

■ لماذا تم انجاز الدورة على مرحلتين، وماذا تضمنت كل مرحلة بشكل عام؟
□ نظرا الى كون الدورة تعد من بين اهم الدورات لدى كل الجيوش والمؤسسات العسكرية والامنية عموما، يستحسن التعمق في كل تفاصيلها من جهة اولى. وكون برنامجها متشعبا وواسعا جدا من جهة اخرى، قسمت الى قسمين. القسم الاول منها تمحور حول دروس نظرية عرضت احداث معايير صنع القرار العسكري المعتمدة لدى اهم الجيوش والمؤسسات الامنية في العالم، اما الثاني، فخصص بشكل اساسي للتطبيقات العملية والحية على ارض الواقع.

■ سبق واشترتم الى اهمية اتخاذ القرار وفق الاسس العلمية الحديثة، ما هي ابرز تلك الاسس؟
□ يواجه القائد والاركان باستمرار اوضاعا تنطوي على معلومات خاضعة للتساؤل، معطيات ناقصة او غير مؤكدة، وخيارات عدة بديلة ممكنة. بالتالي، يجب عليهم اولا دراسة كل المعطيات التي تساهم في اتخاذ قرار يحقق الهدف المنشود من جهة، ومعرفة التوقيت الافضل لتنفيذ هذا القرار من جهة اخرى. فالاستنتاجات والتوصيات والقرارات السليمة تنتج فقط من تحليل شامل وواضح وغير عاطفي لجميع الوقائع والفرضيات المتعلقة بالموقف الذي يجب اتخاذه ضمن وقت محدد غالبا ما يكون ضيقا. بهدف ايجاد الحلول

ضمن اطار تبادل الخبرات العسكرية، نظمت المديرية العامة للامن العام بالتعاون مع الكتبية الإيطالية العاملة في اطار قوات اليونيفيل دورة تدريبية حول عملية صنع القرار العسكري. الدورة التي انجزت في مقر الكتبية الإيطالية في بلدة شعت وتولى التدريب فيها ضباط ايطاليون، خصصت حصرا لضباط من دائرة الرصد والتدخل التابعة لمكتب شؤون المعلومات في المديرية العامة للامن العام، وتم انجازها على مرحلتين: اولى في كانون الاول 2020 وثانية في كانون الثاني 2021. "الامن العام" التقت رئيس شعبة الامن والعمليات في دائرة الرصد والتدخل في المديرية العامة للامن العام الرائد جورج موسى، وحاوخته حول اهمية الدورة وبرزت تفاصيلها.



المدرّبون والمتدربون.

المثلى لمشكلة ما، لا بد من دراسة معمقة لعناصر عدة تدخل في عملية صناعة القرار، هي:
1- مرحلة تلقي المهمة وبدء التحضيرات.
2- تجميع الوقائع وصنع الفرضيات الضرورية من اجل تحديد حجم المشكلة وتحديد الحل لها.
3- تحليل المعلومات والمعطيات.
4- المجابهة والمقارنة.
5- التوصية والقرار.
6- اعداد الخطط والوامر ثم بدء التنفيذ.
تجدد الاشارة ايضا، الى ان ثمة اسلوبين لحل اي مشكلة عسكرية: تقدير الموقف، والدراسة الركنية.

■ هل يمكن تعريفنا بشكل مختصر ومبسط على ابرز ما تضمنته كل مرحلة من تلك المراحل الست؟

□ في ما خص المرحلة الاولى، اي مرحلة تلقي المهمة وبدء التحضير، يمكن القول ان عملية صنع القرار العسكري تبدأ مع تلقي او توقع مهمة جديدة. تلقي المهمة قد يتم بواسطة امر عمليات من الرعيال الاعلى، او كتطوير لعملية عسكرية قيد التنفيذ، بحيث يقوم قسم العمليات بارسال امر تنبيهي الى الاركان يندرجهم فيه لتحضير التخطيط. بعدها، تحدد التعليمات الدائمة للوحدة (SOP) ومن سيشارك في تحليل المهمة، البدلاء، مكان الاجتماع، وسواها من التفاصيل.

■ ماذا عن مرحلة تجميع الوقائع وصنع الفرضيات الضرورية؟

□ في هذه المرحلة يقوم الاركان بتحضير الوسائل المطلوبة لانجاز المهمة حيث يعمل كل ركن على تويوم تقديراته، خاصة المتعلقة بقوات الصديق

والمصادر المتوافرة. كما تقوم الاركان بالتفتيش عن المعلومات المهمة، وكيف يمكن لهذه المعلومات ان تؤثر على الاعمال الممكنة وعلى الاقتراحات المرفوعة الى القائد.

■ وبالنسبة الى مرحلة التحليل؟

□ تهدف هذه المرحلة الى جمع وتحليل اكبر كمية من المعلومات والمعطيات المتوافرة. فالمهمة تطرح المعضلة، وتحليلها يسمح بتحديد ما هي عناصر المناورة المفروضة، وما هي العناصر المتروكة لمبادرة المنفذ. اما العوامل الواجب دراستها فهي: المهمة، المحيط، العدو والوسائل الصديقة، ميزان القوى. يبدأ التحليل بالتسلسل الاتي: الاطار العام للعملية، الواجبات المحددة، الواجبات الضمنية، الواجبات الاساسية. في نهاية مرحلة التحليل، يتوصل الركن الثالث الى النتيجة التالية:

أ- بعض عناصر المناورة محددة.
ب- العناصر الاخرى لها احتمالات عدة يفترض تحديدها. انطلاقا من هذه الاحتمالات، يمكن وضع الاعمال الممكنة القابلة للتنفيذ والمتميزة عن بعضها بعضا بفوارق اساسية.

■ ماذا عن مرحلة المجابهة والمقارنة؟

□ تهدف المجابهة الى تحديد بعض عناصر المناورة بصورة ادق من خلال دراسة الاعمال الممكنة للصديق نسبة الى الاعمال المحتملة للعدو، كما تسمح بتحديد المخاطر لكل عمل ممكن عند الصديق بطريقة تسمح بخفض عامل الخطر الى اقصى حد ممكن. اما المقارنة، فتهدف الى المفاضلة بين الاعمال الممكنة للصديق، من خلال المقارنة في ما بينها بالنسبة الى معايير المجابهة.

■ وعن مرحلة التوصية والقرار؟

□ تنتهي تقديرات الاركان بعرض جميع الاعمال الممكنة، بحيث يقدم الركن الثالث التوصية لاختيار الافضل مع التعليل وتوضيح المعايير المعتمدة. اما القرار فهو آخر خطوة في تقدير الموقف، كونه يبيّن بوضوح شكل المناورة التي قررها القائد للعملية المقبلة. فبعد اطلاعه على التوصية، يختار القائد العمل الممكن الذي يريده، ويعطي تعليماته لادخال بعض التعديلات عليه اذا لزم الامر. عندها تعود الاركان لوضع اللمسات الاخرى على العمل المختار، ثم يعرض العمل من جديد على القائد لاختار موافقته النهائية قبل اصدار الامر.

■ ماذا عن مرحلة اعداد الخطط والوامر؟

□ استنادا الى قرار القائد وارشاداته، تقوم الاركان بتحويل العمل الممكن المختار الى فكرة مناورة واضحة ودقيقة. تؤمن الخطط والوامر كل المعلومات التي تطلبها الوحدات المرؤوسة لتنفيذ العملية. يقوم القائد بمراجعة الوامر ويوافق عليها قبل اصدارها وايجازها للوحدات المرؤوسة من قبل الاركان. يمكن للقائد، قبل بدء التنفيذ العملي، ايجاز الوامر للوحدات المرؤوسة فور الانتهاء من اصدارها للتأكد من تفهمهم لنية القائد وفكرة المناورة.

■ كيف يمكن تقييم نتائج تلك الدورة؟

□ النتائج كانت ممتازة من النواحي كلها، خاصة بازاء الكفاية والنتائج التي حققها ضباط دائرة الرصد والتدخل الذين شاركوا فيها، خلال الامتحانات التي خضعوا لها خلال الدورة. في هذا السياق ايضا، اعرب قائد القطاع الغربي لليونيفيل وقائد الكتبية الإيطالية العميد اندريا دي ستازيو خلال احتفال توزيع الشهادات على الضباط الناجحين الذي اجري في ختام الدورة، عن سعادته لانجاز الدورة التدريبية لضباط الامن العام الذين اظهروا قدرات ومهارات عالية جدا على الصعيدين التقني والتكتيكي.